خطبة الجمعة، 23.12.2016

اَلْإِنْتَرْنَتْ وَ وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ وَ اللَّهْوُ

{ فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً فَاِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَاِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ }

(وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلاَ مَرَّتَيْنِ يَقُولُ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ عَمَلاً صَالِحًا فَشَغَلَهُ عَنْهُ مَرَضٌ أَوْ سَفَرٌ كُتِبَ لَهُ كَصَالِحِ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ مُقِيمٌ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُون !

هَلْ فِينَا مَنْ لَا يَنْشَغِلُ عَنْ مَهَامِّهِ بِالْإِنْتَرْنَتْ وَ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ وَ بِالْحَدِيثِ عَنِ الرِّيَاضَةِ وَكُرَةِ الْقَدَمِ ؟ وَ رَغْمَ أَنَّ بَيْنَنَا مَنْ قَدْ يَقُولُونَ "نَعَمْ، أَنَا"، فَإِنَّ هَذَا هُوَ وَاقِعُنَا الْآنَ، بَلْ إِنَّهُ قَدْ وَصَلَ عِنْدَ بَعْضِنَا إِلَى دَرَجَةِ الْإِدْمَانِ، وَ إِنَّهُ لَمَرَضٌ.

وَ فَوْقَ ذَلِكَ فَإِنَّ طَرِيقَةَ اسْتِخْدَامِ الْإِنْتَرْنَتْ وَ وَ سَائِلَ الْإِعْلَامِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ مَسْأَلَةٌ أَهَمُّ. فَإِنَّنَا نَرَى وَ نَسْمَعُ، وَ نَفْهَمُ مِنْ خِلَالِ الرَّسَائِلِ الَّتِي تَصِلُ شِئْنَا أَمْ أَبَيْنَا إِلَى هَوَاتِفِنَا أَوْ حِسَابَاتِنَا عَلَى صَفَحَاتِ التَّوَاصُلِ الْاِجْتِمَاعِيِّ، أَنَّ الْحَالَ خَطِيرٌ

حَيْثُ نَجِدُ فِي هَذِهِ الرَّسَائِلِ كُلَّ مَا رَدَّهُ الْإِسْلَامُ مِنَ الشَّتْمِ وَ السَّبِّ، وَ الْاِحْتِقَارِ وَ الْاِسْتِهْزَاءِ وَ الْغَيْبَةِ. وَ فَوْقَ ذَلِكَ تَجِدُ مَنْ يُفْشُونَ مَحَارِمَهُمْ وَ مَحَارِمَ غَيْرِهِمْ وَ لَا يَرَوْنَ فِي ذَلِكَ بَأْسًا. وَ بَعْضُهُمْ يُصَوِّرُ مَحْرَمَهُ وَ يُعْلِنُهَا لِلدُّنْيَا مُبَاهِيًا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !

لِهَذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَقُومَ بِبَعْضِ التَّحْذِيرَاتِ. وَ لَيْسَ هَدَفُنَا هُوَ الْإِجَابَةَ عَلَى سُؤَالِ : هَلْ يَجُوزُ اِسْتِخْدَامُ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ ؟ فَحَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا، فَإِنَّ التَّصَرُّفَ فِيهَا بِهَذَا الشَّكْلِ غَيْرُ جَائِزٍ أَبَدًا. وَ أَيُّ فَائِدَةٍ يُمْكِنُ أَنْ تَعُودَ عَلَيْنَا إِذَا نَحْنُ لَمْ نَسْتَخْدِمْ نِعْمَةَ الْإِنْتَرْنَتْ فِي الْخَيْرِ وَ عَلَى خَيْرِ وَجْهٍ ؟

لِنَنْظُرَ إِلَى الْمَسْأَلَةِ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ : اَلْأَفْعَالُ الَّتِي تُخَالِفُ الْآدَابَ وَ الَّتِي لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَهَا فِي مُوَاجَهَةِ النَّاسِ، نَسْتَطِيعُ وَ بِدُونِ تَحَفُّظٍ أَنْ نَفْعَلَهَا عَلَى وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ هَذِهِ. فَأَنَّى لِهَذَا أَنْ يَكُونَ جَائِزًا ؟ وَ الْمُجْرِمُ هُنَا لَيْسَ وَسَائِلَ الْإِعْلَامِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ. بَلْ نَحْنُ الْمُجْرِمُونَ، إِذْ نَخْتَبِئُ وَرَاءَ الْإِنْتَرْنَتْ وَ نَسْتَبِيحُ اِرْتِكَابَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ.

وَ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ الرِّيَاضَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ وَ خَاصَّةً كُرَةَ الْقَدَمِ، إِذَا كَانَتْ تَجْعَلُنَا نَقْضِي أَوْقَاتَنَا فِي اللَّهْوِ ، وَكَانَ تَشْجِيعُنَا لِفَرِيقٍ مَا يُسَبِّبُ مُجَابَهَتَنَا لِإِخْوَتِنَا، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُعْرِضَ عَنْ ذَلِكَ فَوْرًا وَ نُصْلِحَ أَنْفُسَنَا. وَ لْنَعْلَمْ أَنَّ تَنْظِيمَ الْحَيَاةِ حَسَبَ الْمَلَذَّاتِ وَ الْأَهْوَاءِ، وَ إِسْرَافَ الْأَوْقَاتِ فِي اللَّهْوِ، أُسْلُوبٌ لَا يَقْبَلُهُ الْمُسْلِمُ لِحَيَاتِهِ.

إِخْوَتِيَ الْكِرَامُ !

أُرِيدُ أَنْ أَخْتِمَ خُطْبَتِي بِآيَةٍ وَ حَدِيثٍ، يُشَكِّلَانِ الْحَلَّ لِمُشْكِلَتِنَا هَذِهِ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَاِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ

وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلاَ مَرَّتَيْنِ يَقُولُ : إِذَا كَانَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ عَمَلاً صَالِحًا فَشَغَلَهُ عَنْهُ مَرَضٌ أَوْ سَفَرٌ كُتِبَ لَهُ كَصَالِحِ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ مُقِيمٌ